

شرح كتاب الأربعين النووية | 70 | الحديث العاشر | للشيخ حسين

بن غازي التويجري

حسين التويجري

احسن الله اليكم. الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب اين لا يقبل الا طيبا. وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كونوا من الطيبين - 00:00:00
باتي واعماله صالحة. وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعد اغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالح - 00:00:20
باني يستجاب لذلك احسنت قال المصنف رحمة الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:00:40
ان الله طيب طيب في افعاله جل وعلا طيب باقواله الطيبون في اسمائه وصفاتي تنتزه عن النقائص سبحانه وتعالى وطيب من اسمائه الطيب ومن صفاتة صفة الطيبة ان الله طيب - 00:00:56
وبما انه طيب سبحانه وتعالى فلا يقبل الا طيبا الا يقبل من الاعمال ولا من الاقوال ان لم كان طيبا فالتوحيد طيب والشرك عبیش
الاموال الحلال طيبة والاموال الحرام خبيثة وهكذا - 00:01:24
وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين اعمار المرسلين ابتداء وامرهم للمرسلين وكذلك امر للمؤمنين فكل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم فهو امر لنا وكل ما نهي عنه صلى الله عليه وسلم فهو نهي لنا - 00:01:54
الا ما جاء تنصيص على انه مختص به صلى الله عليه وسلم بماذا امر الله الرسل؟ قال جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا امرهم الله عز وجل - 00:02:15
باكل الطيبات الطيبات من الثمار وغيرها مما احله الله عز وجل وكذلك امرهم بالعمل الصالح وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم هذا ايضا في امر للمؤمنين. الاول للرسل - 00:02:34
والثاني للمؤمنين الاول من يدخل في المؤمنين هم الرسل صلوات ربى وسلامه سلامه عليهم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يطيل السفر اشعد اغبر يمد يديه الى السماء - 00:02:57
يا رب يا رب ذكر هنا بعض دواعي اجابة الدعاء بعض اسباب اجابة الدعاء فاولها اطاللة السفر المسافر له دعوة مستجابة ذلك حري
بالمسلم اذا سافر ان يستغل سفره بان يطلب ربه ما شاء من خيري الدنيا والآخرة - 00:03:18
قهوة فهي حرية بالاجابة اوقات انتشارية بالاجابة. اثنين اشعد اغبر اشعد في شعره فشعره بسبب طول سفره اشعد غير غير
مشط غير مرتب غير نظيف اغبر قد ظهر عليه الغبار بسبب السفر - 00:03:49
طبعا والصورة المائلة بين ايديينا في هذا الحديث كما كان في حال النبي صلى الله عليه وسلم الى وقت قريب قبل مجيء هذه هذه
السيارات وهذه المركبات والطائرات التي امتن الله بها على البشرية - 00:04:21
نحمد الله على هذه النعم كان مسافر يظهر عليه اثر السفر بتغير لون جلد الغبار على ثيابه وشعره وعدم تمشيط شعره وتنظيمه
وترتيبه لكن هنا مسألة يجب ان نتنبه لها - 00:04:37
هذا بسبب طول السفر فيشتغل الانسان بما ذهب وسافر من اجله وهذه الاشياء لا حاجة له فيها انه منشغل بشيء اهم منها لكن لا

تقصد بذاتها الا نقول ان الانسان اذا اراد ان يجيب الله دعاءه ان - 00:04:58

يضع الغبار الغبار على وجهه او على شعره او على ثيابه وان يترك شعره غير نظيف وغير ممشط هذى لا يريد لها الله عز وجل منك وانما لو حصلت هذه بسبب - 00:05:23

سبب طول السفر ومشقته وبعده فهي ايضا من اسباب اجابة الدعاء هذى الثانية الثالثة يمد يديه الى السماء من اداب الدعاء ان ترفع يديك اثناء الدعاء ان ترفع يديك - 00:05:39

من سنن واداب الدعاء ان ترفع يديك رفع اليدين له احوال ثلاثة الحالة الاولى ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه فيه فقول السنة ان ترفع يديك - 00:06:02

كفعل النبي صلى الله عليه وسلم مثال ذلك حينما دعا النبي صلى الله عليه وسلم استغاثات في خطبة الجمعة فرفع يديه فنقول اذا استغاثات الخطيب يوم الجمعة سنة ان يرفع يديه وكذلك المأمور - 00:06:23

صلوة الاستغاثة ذلك في في المواطن ثبت النبي صلى الله عليه وسلم فعلها في عرفة في ميناء الى اخره الطفا والمروءة في القنوات فنقول السنة ان ترفع يديك حين الدعاء لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه ذلك - 00:06:43

القسم الثاني مواطن فعلها النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يثبت انه رفع يديه الشياب فنقول رفع اليدين في هذه المواطن بدعة مثل رفع اليدين اثناء خطبة الجمعة بغير الاستغاثة - 00:07:06

كم خطب النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المدينة عشرات الخطب ولم يثبت ولم ينقل عنه انه رفع يديه الا مرة واحدة او في حالة واحدة وهي استغاثة ايضا رفع اليدين بعد الركوع - 00:07:26

لم يثبت النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في ذلك المواطن فنقول رفع اليدين مثل الدعاء بدعة ايضا ادب الصلوات الخمس ما ثبت ولو مرة واحدة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه بعد اداء الصلوات الخمس - 00:07:46

مع انه صلى مئات ان لم تكن الاف المرات وما رفع يديه رفع اليدين بعد الصلوات بدعة هذا القسم الثاني ويجب ان ينتبه له لان المسألة مسألة اتباع ايتها الاخوة - 00:08:06

القسم الثالث ما سوا هذين القسمين فان الاصل هو رفع اليدين فيه فمتن دعوت دعوت الله عز وجل فينبغي ان ترفع يديك الا في المواطن التي تكررت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

ولم يثبت انه فعلها هذه التقسيمات تستطيع ان تجعلها قسمين فتقول المواطن الدفاع عن النبي سلم مرارا ولم يثبت انه رفع يديه فيها رفع اليدين فيها بدعة وما سوى ذلك في السنة - 00:08:46

رفع اليدين طيب الرابع يا رب دعاء الله عز وجل لربوبيته دعاء الله عز وجل لربوبيته هذا من السنة ان تدعوا الله عز وجل باسمائه وصفاته تقول يا رحمن - 00:09:03

ارحمني اللهم اغفر لي يا غفور اللهم تب علي يا تواب اللهم ارزقني يا رزاق وهكذا هكذا هذا من اسباب اجابة الدعاء تدعوا الله عز وجل باسمائه وصفاته وايضا يستفاد منه فائدة اخرى - 00:09:29

وهي التكرار الالاحاج على الله عز وجل الح على الله معنى الالاحاج التكرار ادعوا مرة مرتين ثلاث لا تستعجل لا تستعجل ثم قال صلى الله عليه وسلم ومطعمه حرام لاحظوا عنده هذه الاسباب الاربعة - 00:09:50

ومع ذلك لم يستجب له ومطعمه حرام مشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام انى يستجاب لذلك النبي معنى بعده قد يستجاب له وما قال لا لا يفتني ابو بكر قال - 00:10:12

ان يعني بعدا ان يستجاب له من هذه حاله قد يستجاب له ان كان دعا مضرر ولذلك يستجيب الله عز وجل دعوة المظلوم ولو كان كافرا او فاسقا انها دعوة مضرر - 00:10:35

في تلك اللحظة اخلص الداعي قلبه توجه الى الله بصدق واخلاص فيستجيب الله عز وجل له وان كان فاجرا ان كان كافرا دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب نعود الى الحديث - 00:10:48

الذى يبيّن لنا خطورة اكل الحرام ولبس الحرام وشرب الحرام وان اكل الحرام من اسباب عدم اجابة الدعاء لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد اطب مطعمك تستجب دعوتك - 00:11:07

اذا اردت ان يستجيب الله دعاءك فليكن مطعمك ومشربك وملبسك حالاً فاحرص على المال الحال واحذر من الحرام انه سبب عدم اجابة دعائك ايضاً شرب الحرام لبس الحرام كذلك ملابس - 00:11:27

سواء هي بنفسها حرام او انها اشتريت بمال حرام وهو من اسباب عدم اجابة الدعاء الحديث رواه مسلم وفيه هذه الفوائد العظيمة وهي سنن واداب سنن واداب الدعاء بعد عن الحرام وانه سببه - 00:11:51

منع الاجابة هناك اسباب اخرى منها الاستعجال يستعجل الانسان يدعو مرة مرتين ثم بعد ذلك يترك الدعاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحكم ما لم يعجل قالوا كيف يعدل يا رسول الله - 00:12:16

قال يقول قد دعوت قد دعوت فاني يستجاب لي فيستحسن عند ذلك ويدع الدعاء ان تكرر الحج على ربك مرة ومرتين ثلاث اربع خمس مئة مئتين حتى ينتهي وقت هذا الامر الذي تريده - 00:12:36

او ترى ان الله قد استجاب لك ايضاً من من اسباب منع اجابة الدعاء والدعاء بالائم ان تدعوا باثم يعني بامر حرام او بقطيعة الرحيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحكم ما لم يدعوا باثم او قطيعة رحم - 00:12:54

ابعد ابعد عن عن الدعاء بالحرام ايضاً من موانع اجابة الدعاء ان يدعوه وقلبه لا هي قلبه غير حاضر يعني الذي يتحرك اللسان والقلب في مكان اخر كما جاء في الحديث - 00:13:17

ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل له يكون لسانك موافقاً لما في قلبك ويكون قلبك حاضر وايضاً عندك يقين بان الله سيسنجيب لك - 00:13:49

دعاء عبادة عظيمة وانظروا الى ربنا جل وعلا والى كرمه وسخائه حيث يقول انا ربكم ادعوني استجب لكم الله يتودد اليها ويأمرنا ان ندعوه ويفرح بذلك سبحانه وتعالى وهو غني عنها ليس محتاجاً لها - 00:14:11

بل نحن فقراء عبيد ننتظر منه الفرج والاغاثة يأمرنا يقول ادعوني ثم بعد ذلك يبيّن استجب لكم اي مباشرة فلم يجعل بيننا وبينه وسائل ارتفع يديك وادع الله واسأله ما تشاء - 00:14:37

والغني الكريم سبحانه وتعالى ايضاً من موانع اجابة الدعاء عدم الجزم به عدم جزمه كيف هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدهم اللهم اغفر لي ان شئت - 00:14:58

ان الله لا مكره له ادع الله وانت جازماً اللهم اغفر لي اكرر هذا اما انها اتيت بكلمة ان شئت انها تدل على انك غير صادقاً في دعوتك وانك غير محتاج في هذه - 00:15:24

الى ربك اكأنك تقول لربك ان شئت ان تغفر لي فاغفر وان لم تشاً فلما تغفر لي فلست بحاجة الى هذه المغفرة. هذا هذا لسان حالك مطلوب منك ان تدعوا وان تجتهد - 00:15:45

وابشر ان الله عز وجل سيسنجيب لك نختم هذه بامر مهم عن الدعاء وان الداعي راجح وفائز في جميع الاحوال ولنتأمل هذا الحديث النبوى الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم ما من ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم - 00:16:05

الا اعطي احدى ثلاث اما ان تستجب دعوته هذه الحالة الاولى يدعو الله عز وجل ان يرزقه ولده فيستجيب الله عز وجل له ويرزقه ولد هنا نقول دعوتك استجيبت اثنين - 00:16:33

واما ان يصرف عنه من السوء مثلها صرف الله عنك سوءاً فلم يستجب لدعوتك هذه وانما صرف الله عنك امراً عظيماً مكروراً انت دعوت الله عز وجل ان يرزقك ولد - 00:17:00

فلم يرزقك ولكنه كان مقدر ان يأتيك مرض خطير فرفع الله عنك ذلك المرض او دفعه عنك او انه سياتيك حادث في هذه الرحلة فدفع الله عنك هذا الحادث بسبب هذه الدعوة - 00:17:21

فكم صرف الله عنا من الامور التي لا نحبها من امور السيئة لنا ونحن لا نعلم بسبب دعواتنا في امور دنيوية هذه الحالة الثانية الحالة

الثالثة واما ان تدخل له يوم القيمة - 00:17:45

يعطيك الله اجر هذه الدعوة يوم القيمة والاجر يكون على قدر معطيه وهو الله الكريم سبحانه وتعالى اه ايتها المسلم اكثرا من الدعاء
فانك فائز في جميع الاحوال الثالثة ولذلك الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لما سمعوا هذا الحديث - 00:18:07
قالوا يا رسول الله اذا نكث من الدعاء قال صلي الله عليه وسلم الله اكثرا الله اكثرا اجابة عطاء وجزاء هذه بعض ما يذكر في هذا الباب
العظيم وباب الدعاء - 00:18:40

واختتم بفائدة وهي ان بعض الناس لا يدعوا الا حينما يكون محتاجا اذا احتاج الى امر دعا واما اذا ام يحتاج من عليه اليوم واليومان
واحيانا اسبوع والشهر وما يدعو - 00:19:03

ولذلك قال صلي الله عليه وسلم من احب ان يستجاب له عند الشدائ والكرب فليكتثر من الدعاء في الرخاء يكتثر من الدعاء في
الرخاء دعاء عبادة يقول النبي صلي الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - 00:19:24
اكثر من الدعاء ليلا ونهارك وانت قاعد وانت مضطجع وانت تمشي اكثرا من الدعاء هو عبادة تتبع الى الله عز وجل به ولك احد هذه
الجوائز الثلاثة واستعن بالله على - 00:19:41

في الدعاء لكل شيء الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون الله عز وجل حتى الملح في الطعام حتى في امورك العادية ذهب تقضي
 حاجتك اللهم يسرها لي فادعوا الله في كل امورك - 00:20:01

في كثيرها وصغيرها انك تدعوا سبحانه وتعالى العليم الخبير الغني الكريم الرحيم سبحانه وتعالى وابتدي دعاءك بالثناء على الله عز
وجل تمجيده ثم اختتم بالصلوة على النبي صلي الله عليه وسلم - 00:20:18

فهو احرى ان يجاب. اسأل الله عز وجل ان يوفقا واياكم لطاعتة وان يغفر لنا ذنوبنا وشرفنا في امرنا وان يجنبنا فتن ما ظهر منها
وما طن وان يختتم لنا بشهادة ان لا الله الا الله - 00:20:38

الله تعالى اعلم صلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:20:51